ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (381) / عبد الحليم الغزّي
صولة القمر (ج1) - المقدمة
الخميس : 1/شهر رمضان/1444هـ - الموافق 23/3/2023م

للبَاطِلِ جَوْلَة، وَأيَّةُ جَوْلَة؟!! وَللحَقِّ دَوْلَة، وَلدَولَة الحقِّ صَوْلَاتٌ وَصَوْلاتٌ وَصَوْلات، وَهَذه صَوْلَةٌ من صَوْلَاتها الإعلاميّة المَعرفيّة وَالثقافيّة؛ إنَّها صَوْلَةُ القَمَر فِي مُواجهة الزَّيف كُلِّه، والدَّجَل كُلِّه، والضَلال كُلِّه في واقعنا الشيعيّ الدّيني المُتَمَثِّل بالمذهب الطوسيّ الشافعيّ المعتزليّ المُرجئيّ البَتريّ، إنَّهُ مَذهبُ مَراجع حوزة النَّجف وكربلاء الطوسيّة، مَذْهبُ الجَهَالة، والسَّفاهة، والقَذارة، واللصُوصيّة..

مجموعةُ الحلقات هذه هي الحلقاتُ الأخيرةُ من برنامج الخاتمة..

في الحلقات المتقدِّمة قلتُ: بقي عندنا عنوانان - أتحدَّثُ عن الحلقات المتقدِّمة من برنامج الخاتمة - بقي عِندَنا عُنوانان:

- العنوانُ الأوَّل: تأريخُ حديث أهل البيت، وبعبارة واضحة كيفَ وصلَ إلينا حديثُ أهل البيت.
- العنوانُ الثاني: المنهجُ العَلويّ في تفسير القُرآن والَّذي بايعنا عليه في بيعة الغدير.

لكنَّ شيئاً مُهمَّاً سيجعلني أُغَيِّرُ فيما كُنتُ نا وياً أن أُبَيِّنهُ فيما تَبَقَّى من برنامج الخاتمة، ما قدَّمتهُ في برنامج (مَا بَينَ واقعين واقع الدُّنيا وواقع الدِّين)، وما كشفتهُ من أكذوبة استمرَّت في واقعنا الشيعي مُنذُ سنة (448) للهجرة حينما أسّس الطوسي حوزةَ النَّجف، هذا التأريخُ تأريخٌ لتأسيس المَذْهَب الطوسي اللَّعين، لَذا سيكونُ الكلامُ في هذه الحلقات بنحوٍ مُوائمة ما بَينَ تأريخ حديث أهل البيت وكيفَ وصلَ إلينا وما بَينَ المنهج العَلَويّ في تفسير القُرآن في خُطوطه العامّة، وما بَينَ فضائح وجرائم المَذْهب الطوسي الَّتي ارتكبها في تضييع وطَمرِ دين العترة الطاهرة صلواتُ اللّه عليها.

سأعرضُ لَكُم في الحلقات القادمة خُطّتين:

- خُطَّةَ إبليس وآله.
- وخُطَّةَ مُحمَّد وآله.

• خُطَّةُ إبليسَ وآله:

مَسْخُ مضمون الإنسان عبر استحماره بواسطة صناعة الأئمَّة المُزَيَّفين ، وصناعة المَذَاهبِ الدِّينيّة المُزيَّفة، هذا الكلامُ دقيقٌ ودقيقٌ جِدَّاً، هذا الكلامُ مُشتقٌّ وبتلخيص من مَضامين آيات الكتاب وأحاديث العترة.

إشاراتٌ سريعةٌ من آيات الكتاب الكريم:

الآيةُ الثالثةُ والخمسون بعدَ المئة بعدَ البسملة من سورة الأنعام: ﴿**وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ** - صراطُ عليَ وآل عليّ - **وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ** - هذه المَذَاهبُ المُزيَّفة - **فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ** - إجمالٌ وإيجازٌ لخُطَّة إبليس وآله - **ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾، هذا المضمونُ القُرآنيّ ينتشرُ في الكتاب الكريم من أوَّله من سورة الفاتحة إلى سورة النَّاس.

في سورة التوبة، الآية الحادية والثلاثين مما جاء فيها حَيثُ الحديثُ عن اليهود والنَّصارى: ﴿**اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ** - اليهود - **وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ** - جعَلوا عُلماء الدِّين أَئمَّةً أرباباً، هؤلاء هُم الأئمَّةُ المُزيَّفون، هؤلاء ماذا يُريدون؟ وإنَّما ذُكروا هُنا مثالاً لهذه الأُمَّة الَّتي تَدَّعي أنَّها أُمَّةُ مُحمَّد صلَّى اللّهُ عليه وآله، سقيفةُ بني ساعدة قدَّمت لنا نماذج من الأئمَّة المُزيَّفين، سَقيفةُ بني طوسي قدَّمت لنا نماذج من الأئمَّة المُزيَّفين..

ماذا تقولُ الآيات الَّتي بعد هذه الآية؟ هؤلاء ماذا يُريدون؟ ﴿**يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ** - مَذَاهبُ التَّزييف والتَّضليل - **وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾، من هُم هؤلاء الكافرون؟

إنَّهم الكافرونَ الَّذينَ جاء ذكرهُم في الآية السابعة والستين بعدَ البسملة من سورة المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** - إنَّها بيعة الغدير - **وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾، هؤلاء هُم هُم.

"يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ"؛ سَقيفةُ بَني ساعدة تَحركت في هذا الاتجاه، وسَقيفةُ بني طَوسي تَحركت في هذا الاتجاه..

- **وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ"**؛ مهما طالَ حَبلُ الكَذبِ فإنَّهُ قصير، سيأتي من يَقطعهُ أنا أو غيري، أنتم أو غيركُم.

وتأتي الآيةُ الَّتي بعدها لتُخبرنا: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** - هذه الآيةُ كما يقولونَ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهم: "لم يأتِ تأويلُها"، تأ ويلُها في المرحلة الأولى عندَ ظُهور الحُجَّة بن الحسن، وفي المرحلة الثانية عندَ الرَّجعة العظيمة.

تستمرُّ الآياتُ تُحدِّثنا عن أعداء صاحب الأمر ماذا يصنعون: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ** - الَّذينَ اتَّخذتمُوهُم أرباباً - **لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ** - وهذا بالضبط ما فعلهُ المَذْهَبُ الطوسيّ النَّجس ولا زالَ مراجعُ هذا المَذهب النَّجس يسيرونَ في الاتجاه القَذرِ هذا، وهذا هو الَّذي يفعلونهُ حينما يَمنعونَكُم من ذكرِ الشهادة الثالثة في صلواتكُم إنَّهم يَصدّونكُم عن سبيل اللّه، سَبيلُ اللّه عليّ..

في سُورة الجُمعة، الآية الخامسة بعدَ البسملة: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً**﴾، هذا هُو واقعُ المَذْهب الطوسيّ.

- عرض الوثيقة الديخية لكمال الحيدري.

في سورة الأعراف، الآية التاسعة والسبعين بعدَ المئة بعدَ البسملة: ﴿**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ** - ما هي أوصافهُم؟ - **لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا**﴾، هؤلاء ما هُم البَقَّالون، البَقَّالونَ ذُكروا في آيات الكتاب على سبيل المثال: ذُكر البَقَّالونَ في سورة هود، في الآية الخامسة والثمانين بعدَ البسملة.

شُعيبٌ النَّبيّ يُخاطبُ البَقَّالينَ من أبناء قَومه: ﴿**وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾، هؤلاء تُجّار مَدْين، أهلُ السوق في مَدْين..

سورةُ المطفِّفين بعدَ البسملة: ﴿**وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۞ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ**﴾، هذه الآياتُ تتحدَّثُ عن البَقَّالينَ عن أهل السوق، عن التُّجَّار.

لكنَّ الآية هُنا تتحدَّثُ عن الَّذينَ يُفترَضُ فيهم أن يَفقهوا ولكن لا فقه لهم، وهذه الآيةُ جاءت بعدَ قُصَّة بَلْعَم بن باعوراء مُباشرةً، في الآية الخامسة والسبعين بعدَ المئة بعدَ البسملة من سورة الأعراف تبدأ قصَّة بَلْعم: ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا**﴾، إلى آخرِ ما جاء في قُصَّة بَلْعم بن باعوراء،

ويستمرّ الحديثُ عن هذا المرجع الكَلب، فَبَلعمُ بنُ باعوراء كانَ مِن أعاظِمِ مراجع بني إسرائيل وَصفَهُ القُرآنُ بأنَّهُ مَرجِعٌ كلب: ﴿**فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ**﴾، إلى آخرِ ما جاء بِخُصوصه.

ويستمر السياق: ﴿**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا** - لا يُريدونَ أن يسمعوا حديثَ العترة، يُسلِّطونَ على حديث العترة ما يُسمّى بعلم الرجال وعلم الأصول إلى سائرِ حبائلِهم الشَّيطانيّة الَّتي استوردُوهَا من قذارات سقيفة بَني ساعدة وأسَّسوا سقيفتَهم الطُّوسيَّة الملعونة من أسسها إلى سُقُوفها من تلكَ القذارات - **أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**﴾، يتصوّرونَ أنَّهم هُم الأفضل، الأعلى، الأكرم، وهُم دُونَ البهائم، وهُم دُونَ الحمير..

عرضتُ بينَ أيديكُم بنحوٍ إجماليٍ مَضمونَ خُطَّة إبليس وآله.

أمَّا خُطَّةُ مُحَمَّد وآله صلواتُ اللّه عليهم مَضمونُها؛ حمايةُ مضمون الإنسان عبرَ تَحصين العُقول بالمعرفة والحكمة.

سورة الجُمعة هي هي سورة الجمعة الَّتي حدَّثتنا عن منهج رجل الدِّين الحمار حدَّثتنا عن منهج رجل الدِّين الإنسان، الآية الثانية بعدَ البسملة: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾، هذا هو مضمونُ خُطَّةِ مُحَمَّد وآله صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهم أجمعين.

الإشارةُ واضحةٌ في الآية الرابعة والعشرين بعدَ البسملة من سورة الأنفال: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ** - ماذا تريدُ سورةُ الأنفالِ أنْ تُخاطبنا؟ - **اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ** - حمايةُ مَضمون الإنسان تلكَ هي الحياةُ الحقيقيّة للإنسان.

في سورة الأنعام، الآية الثانية والعشرين بعدَ المئة بعدَ البسملة: ﴿**أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً** - لا يعرفُ شَيئاً بعيداً عن الحكْمة المُحَمَّديَّة العَلَويَّة إنَّها الحكمَةُ الَّتي يصطلحونَ عليها صلواتُ اللّه عليهم الحكمَةُ اليَمانيّة - **أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ** - أَحْيَيْنَاهُ بِخُطَّةِ مُحَمَّد وآله، مَا هيَ خُطَّتُهم؟ حمايةُ مضمون الإنسان عبرَ تَحصين العقول بالمعرفة والحكمة - **فَأَحْيَيْنَاهُ** - بأيِّ شيء؟ بمعرفة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد - **وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً** - إنَّها معرفتُهُ بإمامِ زمانه، هذا هو الَّذي يُميّزُ دينَ العترة عن سائرِ المَذاهب - **وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا**﴾، هذا هو الَّذي غَطسَ في العُيون الكَدِرة القَذِرة.

مُقارنةٌ سريعةٌ ما بينَ نَتائج الخُطّتين:

- **خُطَّة مُحَمَّد وآله**؛ تُنتجُ لنا دينَ العترة.
- **خُطَّةُ إبليسَ وآله** ؛ تنتجُ لنا المَذاهبَ العبّاسيّةَ القَذِرَة.
- دينُ العترة دينُ الإنسانيّة.
- أمَّا المَذاهبُ العبّاسيّة فَهي مَذاهبُ البَهيميّة، وأكثَرُها بَهيميّةً المَذهبُ الطوسيّ اللَّعين، ولذا فإنَّ مراجعهُ وُصِفوا في أحاديث العترة الطاهرة صلواتُ اللّه عليها بأنَّهم أضرّ على الشيعة من جيش يزيد على الحُسين بن علي وأصحابه.

في أوَّل دُعاء من أدعية الصحيفة السجَّادية المرويّة عن إمامنا السجَّاد صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، دعاء التَّحميد: **وَالْحَمْدُ للّه الَّذي لَوْ حَبَسَ عَن عِبَاده مَعْرِفَةَ حَمْده عَلَى مَا أَبْلاَهُم مِنْ مِنَنه الْمُتَتَابِعَة وَأَسْبَغَ عَلَيهِم مِنْ نِعَمه الْمُتَظَاهِرَة لَتَصَرَّفُوا فِي مِنَنه فَلَمْ يَحْمَدُوه وَتَوَسَّعُوا فِي رِزْقه فَلَم يَشْكُرُوه وَلَو كَانُوا كَذَلك لَخَرَجُوا من حُدُود الإِنْسَانِيَّة إِلَى حَدِّ البَهِيمِيَّة فَكَانُوا كَمَا وَصَفَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِه: "إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَام بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا"**.

هذا هُو الفَارقُ ما بينَ دين العترة الَّذي هُو دِي نُ الإنسانيّة وما بينَ المَذاهبِ العبّاسيّة القَذرة الَّتي هي مَذاهبُ البهيمية..

النقطةُ الواضحةُ الثانية:

- دينُ العترة الطاهرة هُو دينُ الحقيقة.
- أمَّا المَذاهبُ العبّاسيّة فَهي مَذاهبُ التَّزييف مَذاهبُ التَّدجيل أصولُها ضَاربةٌ إلى سقيفة بني ساعدة.

في دُعاء صنمي قُريش؛

في الجزء الثاني والثمانين من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الصفحة الحادية والستين بعدَ المئتين، دُعاءُ قُنوت مَرويٌ عن أمير المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: **اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا** - هكذا جاءَ في قُنوت أمير المؤمنين والضميرُ يعودُ على صنمي قُريش - **اللَّهُمَّ الْعَنْهُما بِكُلِّ آيَة حَرَّفُوهَا وَفَرِيضَة تَرَكُوهَا وَسُنَّة غَيَّرُوهَا وَأَحْكَامٍ عَطَّلُوهَا وَأَرْحَامٍ قَطَعُوهَا وَشَهَادَات كَتَمُوهَا وَوَصِيَّة ضَيَّعُوهَا وَأَيْمَانٍ نَكَثُوهَا وَدَعْوىً أَبْطَلُوهَا وَبَيِّنَة أَنْكَرُوهَا وَحِيلَة أَحْدَثُوهَا وَخِيَانَة أَوْرَدُوهَا وَعَقَبة ارْتَقَوهَا** - هذه العَقبةُ الَّتي أرادوا أن يقتلُوا رسولَ اللّه عندها - **وَدِبَابٍ دَحْرَجُوهَا** - الدِّبابُ أكياسٌ من جِلد الحمير أو من جلد البقر تُملأ بالصُّخور والحجارة، قَذفوا بها بينَ أقدام ناقة النَّبي صلَّى اللّهُ عليه وآله، هُمُ هُمُ أقطابُ سقيفة بني ساعدة الَّذينَ قَتلوا فَاطمة صلواتُ اللّه عليها - **وَأَزْيَافٍ لَزِمُوهَا** - "أَزْيَاف"؛ جَ معٌ لِزَيْف، قد تُطلَقُ في الأصلِ على الدراهم المزيَّفة لكنَّ المعنى الجذر فَهُو التَّزييفُ بِكُلِّ أشكاله، هَذا هُو منهج التَّزييف..

في دُعاء زيارة إمامنا الحسن العسكري صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه يتَّضحُ هذا التَّزييفُ على أرض الواقع، في مفاتيح الجنان: **اللَّهُمَّ وَإِنَّ إِبْلِيسَ الْمُتَمَرِّدَ اللَّعِينَ قَدْ اسْتَنْظَرَكَ لِإِغْوَاءِ خَلْقِكَ فَأَنْظَرْتَه وَاسْتَمْهَلَكَ لِإِضْلَالِ عَبِيدِكَ فَأَمْهَلْتَهُ بِسَابِقِ عِلْمِكَ فِيه وَقَدْ عَشَّشَ وَكَثَّرَت جُنُودُه وَازْدَحَمَت جُيُوشُه وَانْتَشَرَت دُعَاتُهُ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ** - لأنَّهم يَمتلكونَ الإمكانيّات، دُعاةُ العترة الطاهرة لا يَمتلكونَ الإمكانيّات - **فَأَضَلُّوا عِبَادَكَ وَأَفْسَدُوا دِينَكَ وَحَرَّفُوا الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِه وَجَعَلُوا عِبَادَكَ شِيَعاً مُتَفَرِّقِينَ وَأَحْزَاباً مُتَمَرِّدِينَ وَقَدْ وَعَدْتَ نَقْضَ بُنْيَانِه وَتَمْزِيقَ شَانِه فَأَهْلِك أَوْلَادَهُ وَجُيُوشَه وَطَهِّر بِلَادَكَ مِن اخْتِرَاعَاتِه وَاخْتِلَافَاتِه وَأَرِح عِبَادَكَ مِنْ مَذَاهِبِه وَقِيَاسَاتِه** - هذه هي الأزيافُ الَّتي لَزِموها وتَشقَّقَت وتَفرَّعت على أرضِ الواقع حتَّى أنتجها لنا العباسيّونَ لعنةُ اللّه عليهم في مَذاهب ضلالهم..

ماذا يقولُ إمامُنا الرِّضا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه لابنِ أبي محمود؟

في الجزء الأوَّل من (عيون أخبار الرِّضا) للصَّدوق المتوفّى سنة (381) للهجرة/ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت/ لبنان/ الصفحة الثانية والسبعين بعدَ المئتين، من حديث طويل هو الحديثُ الثالثُ والستون، إمامُنا الرِّضا يُخاطبُ إبراهيمَ بن أبي محمود، هُو من شيعته ومن أصحابه: **يَا ابْنَ أَبِي مَحْمُود إِذَا أَخَذَ النَّاسُ يَمِيناً وَشِمَالاً فَالْزَم طَرِيقَتَنَا** - فَالْزَم طَرِيقَتَنا؛ "طَلَبُ الْمَعَارِف من غَيرِ طَرِيقنا أَهْل البَيْت مُسَاوِقٌ لِإِنْكَارِنَا" - **فَإِنَّهُ مَنْ لَزِمَنَا لَزِمْنَاه وَمَنْ فَارَقَنَا فَارَقْنَاه** - إلى أينَ يُفارقُهم؟ إلى هذه الأزياف؛ "**وَأَزْيَافٍ لَزِمُوهَا**"، إنَّهُ يُلازمُ التَّزييف.

هكذا نُخاطبهُم في الزيارة الجامعة الكَبيرة المرويّة عن إمامنا الهادي صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه:

في (مفاتيح الجنان)، سادتي آلَ مُحَمَّد: **وَالْحَقُّ مَعَكُم وَفِيكُم وَمِنْكُم وَإِلَيْكُم وَأَنْتُم أَهْلُهُ وَمَعْدِنُه** صلواتُ اللّه عليكم، هذا هو دينُ الحقيقة.

النقطةُ الثالثة:

- دينُ العترة هُو دينُ الفطرة.
- أمَّا الـمَذَاهِبُ العبّاسيّةُ فهي مَذاهبُ انتكاس الفطرة.

(**فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ غَيرِكُم**)، هذهَ هي فطرةُ اللّه، لأنَّ اللّه قد صانَ فطرتهُ بِمُحَمَّد وآل مُحَمَّد، (**مَا إِنْ تَمَسّكتُم بِهِمَا** - بالكتابِ والعترة، مُحَمّدٌ هُو الَّذي أعطانا هذا الضمان - **مَا إِنْ تَمَسّكتُم بِهِما لَنْ تَضلُّوا بَعْدي أَبَدَاً**)، خُلاصةُ كُلِّ ذلك فَي هذه الزُبدة النُّورانيّة، في هذه العبارة الموجزة منَ القول البَليغ الكامل من دُستورنا العقائدي من الزيارة الجامعة الكبيرة، هذا هو دينُ العترة، أميرُ المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه أوصى كُميلَ بنَ زيادَ وصيّةً مُوجزةً جامعَة: (**يَا كُمَيل لَا تَأخُذ إِلَّا عَنَّا تَكُن منَّا**)، ألا لعنةٌ على حوزة النَّجفَ إنَّها ما أخذت عنهُم ولكنَّها أخذتَ عن كُلِّ أحد هذا هو انتكاسُ الفِطرة.

دينُ العترة خُلاصتهُ؛ (مَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ غَيرِكُم).

أَمَّا دينُ الـمَذْهب الطوسي اللَّعين؛ (مع كُلِّ أحد لا مَعَكُم)، هذه هي الحقيقة.

تَزييفُ الـمَذهَب الطوسي أشدُّ من تزييف سائر الـمَذَاهبِ العبّاسيّة الأخرى أتعلمونَ لماذا؟ لأنَّهُ أساساً زَيَّفَ دينَ العترة بدينٍ سقيفة بني ساعدة، فَحَكَّمَ ضلالَ سَقيفة بني س اعدة في دين العترة الطاهرة وأنتجَ ديناً مَذْهباً مسْخاً، وبعدَ ذلكَ زَيَّفَ هذا التزييف كي يَضحَكَ على الشيعة الدّيخيين، ولذا فإنَّ الأكاذيبَ في الـمَذهبَ الطوسي أكثرُ بكثيرٍ من الأَكاذيبِ في سائرِ الـمَذاهبِ العبّاسيّةِ الضَالَّة الأخرى.

هُناكَ مَرحلتانِ من التَّزييف:

- التَّزييفُ في أَصلِ الدِّين.
- وبعدَ ذلكَ تَزييفُ ذَلكَ الـمُزيّف لأجلِ أن يضحكوا على الشيعة الدّيخيّين.

رَزيّتُنا لا تُشابِهُها رَزيّة، كُلُّ الدِّيانات زُيِّفَت، زُيِّفَت مَرَّةً واحدة، يُزَيِّفُ أصلُ الدِّين ويُؤتى بدينٍ مُزيّف جديد، أمَّا نحنُ في الـمَذهَب الطوسيّ النَّجس مراجعُ الشيعة الطوسيّين زَيَّفوا الأمرَ مرَّتين؛ مَرَّةً حينَ زَيَّفوا أصلَ الدِّين، وأُخرى زَيَّفوا التَّزييفَ كي يضحكوا علَينا.

الملاحظةُ الثانية : مُشكلتنا الرئيسةُ في واقعنا الشيعي هي العلاقةُ السيئّةُ فيما بَينَ الشيعة وإمامِ زَمانهم على مستوى الكبار وعلى مستوى الصغار، فَكبارُ الشيعة عُبّادٌ للرئاسة وشؤونها، وصغارُ الشيعة عُبّادٌ لهؤلاء الرؤساء، علاقةٌ سَيّئةٌ فيما بَينَ الواقع الشيعي وإمامِ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه.

الآيةُ الثامنةُ بعدَ العاشرة بعدَ البسملة من سورة سبأ والَّتي بعدها: ﴿ **وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً** - جَاء عن النَّاحية المقدَّسة من أنَّ القُرى المباركة: "مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد"، ومن أنَّ القُرى الظَّاهرة: "رُواةُ حديثِهم"، أولياؤهُم المقربونَ إليهم - **قُرًى ظَاهِرَةً** - يُمكنُهم أن يتواصلوا معها، وهذا المعنى يَنطَبِقُ انطباقاً كاملاً على عصر الغَيبة - **وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ** ۞ **فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا** - لا يُريدونَ القُرى الظاهرة، في الحقيقة لا يُريدونَ حديثَ العترة

- **وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾.**

ماذا يقولُ إمامُنا الباقر صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه في هذه الآية: "**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**"؟

في الجزء الثاني من تأويل الآيات الظَّاهرة للمُحدّث شرف الدين الاسترابادي النَّجفي، طبعةُ مؤسّسة الإمام المهدي، قم المقدَّسة، الصفحة الثالثة والسبعين بعدَ الأربعمائة، الحديثُ الرابع: **بِسنده، عَن جَابِر بنِ يَزيد** - إنَّهُ الجعفي رضوان اللّه تعالى عليه - **عَن أَبِي جَعفَر** - عن إمامنا الباقر صلواتُ اللّه عليه - **في قَول اللّه عَزَّ وَجَل: "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ"** - ماذا يقولُ باقرُ العُلوم؟ - **قَالَ: صَبَّارٌ عَلَى مَوَدَّتِنَا** - الصّبّارُ أكثرُ من صابر - **وَعَلَى مَا نَزَلَ بِهِ من شدَّة أو رَخَاء، صَبُورٌ عَلَى الأَذَى فِينَا، شَكُورٌ للّه عَلَى وَلَايَتنا أَهْل البَيْت** - فَهذه الصُورةُ وهذا المثالُ مثالٌ للواقع الَّذي نَعيشهُ، لَيسَ اليوم مُنذُ بداية الغَيبَة الكُبرى، بل حتَّى في زمانِ الغَيبة الصغرى، لكنَّ طَامَّتنا نحنُ في جيلنا هذا بدأت مُنذُ أن أسَّسَ الطوسيّ المشؤوم مَذهَبَهُ المشؤوم حينَ أسَّسَ حوزة النَّجف المشؤومة.

"وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا" - إمامُ زماننا في التوقيع الشريف يقول: **وَاللّه نَحْنُ القُرَى الَّتِي بَارَكَ اللّهُ فِيهَا** - "وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً" - **قال: وَأَنْتُم** - أولياؤنا المقربون فُقَهاؤنَا الصَّادقون رُواةُ حَديثنا المأمُونون - **أَنتُم القُرى الظَّاهرة.**

فماذا قالوا؟ - **فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا** - هذا هو الَّذي ذكرهُ إمامُ زمانِنا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه في رسالته إلى المفيد الَّتي وصلت إلى المفيد سنة (410) للهجرة: "**وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذي أَصَابَكُم** - لماذا؟ - **مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم** - هذا الخطابُ لمراجع الشيعة، إلى أينَ جنحوا؟ إلى أينَ ذَهبوا؟ إلى أينَ مالوا؟ - **إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً**" هؤلاء ذهبوا إلى مكانٍ بعيد - **فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾**، وهؤلاء قليلونَ جِداً، فَقليلٌ من عباد اللّه هُمُ الَّذينَ يُوصَفونَ بهذا الوصف، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ قَليلونَ هم. السَّلَفُ الصَّالحُ هؤلاء هُم القُرى الظَّاهرة الأُمناءُ على دين اللّه - **وَنَبَذوا العَهْدَ الْمَأْخُوذَ منْهم** - إنَّهُ عهدُ الإمامة والوَلاية - **وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون**).

"**وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ**"؛ لقد تَمزَّق دينُهُم، تَسلَّط عليهِم حميرُ الشَّيطان وقالوا عن حَميرِ الشَّيطان من أنَّهم نُوَّابُ صاحب الزَّمان..

هذا الصبّارُ وهذا الصبُورُ كما يقولُ إمامُنا الباقرُ صلواتُ اللّه عليه: (**صَبَّارٌ عَلَى مَوَدَّتنا وَعَلَى مَا نَزَلَ به، صَبُورٌ عَلَى الأَذَى فِينَا**).

هذا هو الَّذي تُخاطبهُ آخرُ آية من سورة آل عمران، الآيةُ المَتتان بعدَ البسملة: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾.

"**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ**"؛ اصْبِروا على دينِكُم الَّذي هو دينُ العترة.

"**وَصَابِرُواْ** "؛ صابروا عَدوَّكم، خُصوصاً إذا كانَ من أبناء جِلدَتِكُم، بليَّتُنا بالطوسيّينَ كبيرة كبيرةٌ جِداً..

"**وَرَابِطُواْ**"؛ رابِطوا إمامَكُم.

حاولوا أن تلحّوا بهذا الدُّعاء في شهرِ رمضان ومن الآن حاولوا أن تَتوجَّهوا في عبادَتكُم لتحصيل هذا المعنى، تَوسَّلوا بالزَّهراء صلواتُ اللّه عليها، في ليالي القَدر اجْعَلوا حاجَتكم هي هذه؛ "**أَنْ يَكونَ هَمَّكُم فِي الحياة مُوافقاً لِهَمِّ إمامِ زَمانكم** "، وحقِّ الزَّهراء هُنا النَّجاة، وميزةُ أصحابِ الحُسَين هي هذه، خَواصُّ الأئمَّة عبرَ التأريخ الَّذينَ لَهُم المَنزلةُ الخصيصة تَميّزوا بهذه المَيزة، هَمُّهم في حياتهم يكونُ مُوافقاً لِهَمِّ إمامِ زَمانهم، اجعَلوا شهرَ رمضان هذا مُناسبةً وموسماً كَي تَطلبوا هذه الحاجة لا بلقلقة لسان، اطلبُوها بِصدقٍ ولكن عليكُم أن تُدركوا معناها.

وتَذكَّروا دائماً فإنَّ أميرَ المؤمنينَ هُو الَّذي وضعَ لنا هذه القاعدة: (**لَنْ تَعرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعرِفُوا الَّذي تَرَكَه**)، حينما تقرؤونَ القُرآنَ وفقاً للثقافة الطوسيّة إنَّكم تنقضونَ بَيعة الغدير، فأيُّ قُرآنٍ هذا وأيَّةُ قراءة وأيَّةُ تلاوة؟! حينما تقرؤونَ القُرآن هل تقرؤونَ بتدبُّر أو من دُونِ تَدبُّر؟! إذا كانت القراءةُ من دُونِ تَدبُّر فلا خيرَ فيها، أميرُ المؤمنين هو الَّذي يقول: (أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِراءة لَيسَ فيهَا تَدَبُّر)، إذا قرأتُم بتدبُّر وفقاً لأيَّة ثَقافة تَتدبَّرونَ في القُرآن؟

لذا أقولُ لَكُم : اتركوا كُلَّ شيء وتابعوا البرنامج كي تُشَخِّصوا عينَ النَّجاسة أينَ، كي تقوموا بتطهيرها، هذه هي الحَقيقة..